اثير لهم من قسطل الليل ما دجا

فيا لك من ليلة حين أقبلت * كأن دراريها اللآلي تغربلت
على جنة سوداء الذيل أسبلت * كأن غياهيب الظلام تسربلت

على الحلة الزرقاء وشيا ممرجا

كأن بها ثم الظلام معادن * من المسك في أثنائها الدر كامن
على أنا للواصلين مساكن * كأن من الديباج والليل ساكن

عليها خباء بالمجرة مسرجا

كأن بوادي صبحها حين أشرقت * دلائل عند الناظرين تحققت
والا كفوا فأشبح إذ عنه أطلقت * كأن سنا الإصباح نار تعلقت

أوايله في فحمة فتأججا

هنالك أنهى لليل خلع عذاره * وتم لها اليوم بادي افتراره
وقلم لها صات كمال نهاره * كأن بياض الأفق عند احمراره

رماد جنى عن جمرة ما توهجا

فهاهيك منها أمثل رمز مرجعة * بألفاظ حق كاللآلي صحيحة
تقول بألفاظ رقاق فصيحة * كأن طلوع الشمس وجه مليحة

من الترك حطت برقعا فتبلجا

فأعجب لذا الرمز الذي في اختراعه * سرى طرب في طرسه ويراعه
كمركب بحر ناشر لشراعه * كأن بخار البحر عند ارتفاعه

بخار علا من مندل فتأرجا

تضاعفت

٢١

تضاعفت الفضلات في أم رأسه * فكان كصوت الرعد صوت عطاسه
فأعجب لذاك الغيم عند انبجاسه * كأن دموع المزن عند انعكاسه

إلى الأرض در من فريد تدحرجا

تروت أهاضيب الثرى بانصبابه * وعاشت بذاك القطر روح ترابه
فأعجب لجو مرسل لسحابه * كأن ثرى البطحاء غب انسكابه

عبير إذا مرت به الريح سجسجا

كأن النجام الغيم أسبل كلة * على جنة لم تلق بالموت علة
فأنعشها أرضا شفت منه غلة * كأن رياض الحب ألبس حلة

تجد إذا ما سندس الروض أبهجا

وبحرة حبر موجها يتلاطم * فيسمع صوت معرب وهو معجم
عليها حباب كالذباب يزمزم * كأن الذباب الزرق فيها متيم

دعاه الهوى في خلوة فتهزجا

وروض لأصناف الأزاهير منبذ * يلذ فيه الطرف أي تلذذ
أزاهير من سلسال الخلد تغتذي * كأن لها عينا لمى النرجس الذي

بلا حظنا عن نعس الطرف أدعجا

فأكرم بها من دوحة مستجادة * ترى كل يوم حسنها في زيادة
تفيد الغنى من لاحظي بإفادة * وكان لها من وردها خد غادة

دهته عيون الناظرين فضرجا

ليفعم شذاها من مرور رياحها * فيا حبذا نفحاتها في صباحها

Copyright © King Saud University